بقوة وحدتنا الوطنية.. نواجه تحديات المستقبل. ونزعات العنصرية والقبلية والدجل والجهل.

علي عبدالله صالح
رئيس الجمهورية

ثورة ١٤ أكتوبر المجيدة

■.. محمد إبراهيم عبدالله

■.. حمزة أحمد حنبله

■.. فضل ناصر

مسيرة شعبية ضد الاحتلال البريطاني في عدن

❑ المناضل محمد إبراهيم: برعاية المولى الكريم أفلتُّ عدة مرات من قبضة قوات الاحتلال

❑ المناضل حمزة حنبلة: كل الشعب شارك في حرب التحرير.. ولم يقتصر الكفاح على فئة واحدة.. ولكن فئة مضادة حققت للمستعمر رغبته

❑ المناضل فضل ناصر: ترسيخ الوحدة الوطنية ضرورة حتمية لضمان المستقبل اليمني.

الى فجر الحرية والخلاص والعيش الكريم، إلا انه وعلى مدى السنين التي أعقبت نجاح الثورة ونيل الاستقلال واجه الشعب في الشطر الجنوبي وعلى الأخص أبناء محافظة عدن.. من الاذلال والعسف والعبث لحقوقهم من قبل الجماعة الحاكمة، والتي كان يشكل أبناء المحافظات الريفية نسبة كبيرة منها تصل الى ٩٩٪ ، أما ماتبقى من هذه النسبة فربما يكون لأحد أبناء عدن الذي لم يكن يملك القدرة على اتخاذ القرار.

إن ما ارتكبه الحكم الشمولي بحق المواطنين من جرائم بشعة ومواقف غير سوية مثل سجن العلماء في شبوة وحضرموت والتصفيات الجسدية في معظم المحافظات والخطف والاعتقالات الى جانب منع حرية الراي والسفر جعل الغالبية العظمى فيهم يحنون الى الزمن الغابر متمنين عودته، نادمين على أنهم اسهموا في التعجيل برحيله، وكان لسان حالهم يقول:«رب يوم بكيت منه ولما صرت في غيره بكيت عليه» ، كما عانى الشعب مشاكل في الجنوب ومشاق عدة بسبب الانقلابات في داخل صفوف الحزب الحاكم والتي على إثرها قامت أكثر من حرب أهلية بين المؤيدين لخط سيره والمناهضين له، وكان الشعب هو الضحية وهو الذي يدفع ضريبة هذه الصراعات دائماً، حيث يقتل العديد من أبنائه، وعندما تضع الحرب أوزارها يكتشف أبناء الشعب أنهم سلبوا المزيد من حقوقهم من قبل الطرف المنتصر فيها الذي مكنه انتصاره الوحشي الدامي من الإمساك بتقاليد الحكم في البلاد والبطش بكل من يقف في وجهه، وكانت الوحدة المباركة هي السبيل والمخرج الوحيد للشعب من مشاكله وهمومه، إلا أن خير الوحدة وايجابياتها طغى على السلبيات التي رافقتها، ولازال الشعب يأمل من قيادة دولة الوحدة الكثير ليتحقق له واضحى من أجله ولايزال، وعلى الأخص من باني الدولة وطودها الأشم فخامة الرئيس علي عبدالله صالح «حفظه الله» ونرى أن ثورة سبتمبر أعادت الاعتبار لثورة ١٤اكتوبر.

الحفاظ على الوحدة الوطنية

● مامن ضمان لمستقبل أي شعب من الشعوب إلا بوحدة نسيجه الاجتماعي والوطني، فإن فقدها صار عرضة للتمزق والتشتت والانقسام، وبالتالي أضحى مطمعاً وحيداً سهلاً للأقوياء والطامعين بثروات بلده وخيراتها، وعلى جميع المؤسسات الرسمية تقع المسئولية أولاً في الحفاظ على هذه الوحدة وصونها من القلق، بيد أن ذلك لايعفي الأحزاب السياسية والمنظمات الاجتماعية من دورها الوطني في مساعدة القيادة الوطنية على إبقاء المجتمع موحداً متماسكاً، فمن خلال الجميع، ومنى ماتوفرت النية لديهم وصح العزم عندهم، وامحت من أذانهم تلك الأفكار السوداوية التي تدعو الى المكايدات والتآمر الرخيص على بعضهم البعض، وانتبه الجميع واهتم بمستقبل شعبه وبلده وسعى الى ترسيخ الديمقراطية كأساس قوي لأي حوار مع الآخر، وعمم ذلك على القواعد أولاً وعلى سائر شرائح الشعب وتجمعاته ثانياً، لأمكن حينها بناء يمن ديمقراطي مزدهر، فينعم بالأمن والسلام والطمأنينة والوئام، ويحصل كل فرد من أفراده على نصيبه الوافر من الحرية والعيش الكريم...

العكس هوالصحيح

● في عهد الحكم الشمولي تعمد المسئولون عن صندوق رعاية الشهداء ومناضلي حرب التحرير حرمان شهداء ومناضلي جبهة التحرير والتنظيم الشعبي للقوى الثورية لجبهة التحرير، من الحصول على مكافآتهم المادية من هذا الصندوق أسوة بإخوانهم شهداء ومناضلي الجبهة القومية، وكأن النضال كان مقصوراً عليهم دون سواهم والعكس هو الصحيح، ولازال بعضهم حتى الآن مسئولاً عن هذه المكافآت ولابد من تغييره، فقد جاءت الوحدة لتعدل الأمر، لكن على الرغم من هذا التعديل المحمود غرضه إلا أنه لم يستوف الغرض فهناك العديد من مناضلي جبهة التحرير والتنظيم الشعبي الذين لم تصل قوائم أسمائهم الى فروع هذا الصندوق بالمحافظات محرومين من هذه الرعاية المادية مما أثر ذلك في أنفسهم، على الرغم من تعففهم من المطالبة ومد اليد للصندوق، والتحدث عن أدوارهم في مرحلة النضال الوطني كما فعل غيرهم كذباً وتلفيقاً فنالوا الحظوة في حين حرم منها من يستحقها.

ختاماً وبمناسبة أعياد ثورتي ٢٦سبتمبر و١٤اكتوبر، أتمنى للشعب اليمني كل الخير والأمن والنماء في ظل القيادة الحكيمة لفخامة الرئيس القائد الرمز علي عبدالله صالح..

وضع الألغام للدبابات

● **الأخ/ المناضل حمزة أحمد حسن حنبلة:**

- التحق بالتنظيم الشعبي للقوى الثورية وهو أكبر فصيل فدائي وطني وقومي وكان نصيبي وضع الكمائن والألغام للدبابات أي الصفحات من طراز صلاح الدين وكذا المصفحات الخفيفة وقد تمكنا من إصابة الهدف وتحقيقه أكثر من مرة حيث كانت تلك الآليات العسكرية تجوب أحياءنا السكنية اثناء حرب التحرير ، ولا أنسى في هذه اللحظة أن أتذكر الكثيرين من المناضلين والأبطال والشهداء والفقداء والذين لازالوا على قيد الحياة. أطال الله أعمارهم.. الذين ضحوا من أجل الوطن دون مقابل بل انهم لاقوا غبناً واضطهاداً كانت هذه مكافأتهم بعد الاستقلال .. للأسف- ولعل أقرب الرموز إلى ذاكرتي المناضل القائد الفقيد خالد مفلحي الذي يجيد التعامل مع الدبابة صلاح الدين وقصف جنود الاحتلال بالهاون في جولة الشيخ عثمان وغيرها، كان يجيد الإصابة بدقة رغم حواجز المباني والعمارات من مسافة متوسط.. أتذكر الشهيد هاشم عمر إسماعيل رحمه الله أحد قاداتنا الأبطال وكذا الفقيد سعيد ناجي والأخ الدكتور أحمد الهمداني الذي كان طالبا شابا في الثانوية في ذلك الوقت ضمن القواعد التي اسهمت في الكفاح المسلح وآخرين لا أستطيع ذكر أسمائهم لكثرتهم فأعداد التنظيم الشعبي كانت شعبية وهائلة ومن المناضلات أذكر جميلة مقبل وجميلة الطيب ورضية إحسان والأخت الاستاذة فتحية شعيبي .. لقد شارك كل الشعب في حرب التحرير ولم يقتصر الكفاح على فئة واحدة ... وإن الفئة التي تدعي ذلك هي فئة كاذبة ولم تكن سوى فئة مضادة حققت للمستعمر رغبته.

تكريس الانفصال

كان هدف الاستعمار هو تكريس الانفصال قبل خروجه وبعد خروجه إذ سخر بعض ادواته للعمل على استمرار التشطير وتكريس الانفصال.. لذلك فإن الضربة التي أحاقت بنا في ٦ نوفمبر ١٩٦٧م من قبل الجيش العميل ودعم المستعمر بالإضافة إلى الحركيين القوميين (الجبهة القومية) كان هدفها مزيد من الانفصال والتكريس أو التأسيس له من جديد، كانت سلطة مابعد الاستقلال تعتبرنا امتداداً لثورة ٢٦ سبتمبر واعتبرتنا نحن الثورة المضادة بينما كان لنا نصيب الأسد من الكفاح المسلح لقد أمددنا الجبهة القومية في وقت من الأوقات بالسلاح ولكنها عادت فاستخدمته ضدنا وحدث أن مندوب شمال الوطن بعد الاستقلال حينما جاء لمقابلة أول رئيس للسلطة في الجنوب رفض مقابلته.. ثم وضع شروطا تعجيزية لإعادة الوحدة.

ثم جاء اليسار وشن حروبا ضد الثورة الأم.. ولكن الآن الوضع تغير وعاد الحق إلى نصابه وعادت المياه إلى مجاريها ..وصارت الفرصة حقيقية بالأعياد وذلك في زمن رد الاعتبار والتعددية والديمقراطية وحرية الصحافة والراي، وأننا نهنئ أنفسنا وشعبنا بقدر مانهنئ الأخ الرئيس القائد الرمز/ علي عبدالله صالح .

الآن وفي ظل المنجزات العظيمة صار لعيد الثورة الأكتوبرية نكهة أخرى بعد الوحدة اليمنية التي أعادت الاعتبار لنا ولثورة ١٤ اكتوبر، لقد كان قبل ذلك عيد جبهة دون أخرى.. جبهة لم تقدم للنضال ماقدمناه نحن بتواضع من الإسهام في واجبنا الوطني الذي كان حقاً علينا نقدمه في سبيل تحرير الوطن من المستعمر وتحقيق الوحدة اليمنية.

تلاحم الشعب

الوحدة الوطنية هي أساس تلاحم الشعب في سبيل تأمين المستقبل لأجيالنا القادمة والمطلوب من جميع المؤسسات والأحزاب والمنظمات الجماهيرية أن تؤدي دورها بكل اخلاص وتفانٍ لتعزيز هذه الوحدة وضرب أي خارج أو متمرد على النظام والقانون والدولة والشعب من أمثال الحوثي وذلك من أجل بقاء الوحدة وتحقيق آمال وطموحات الجماهير في بناء اليمن الديمقراطي المزدهر في ظل القيادة الحكيمة والوحدة الوطنية.

تهميش المواقف البطولة

الى جانب المنجزات العظيمة التي تحققت في كافة مجالات الحياة في وطننا اليمني نتمنى من الدولة أن تزيد من إيلاء الاهتمام بالمناضلين الحقيقيين المهضومين من تنظيماتنا المعروفة الحليفة لثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م «التنظيم الشعبي وجبهة التحرير» من الذين وقفوا مع الثورة السبتمبرية أيام المحنة في الحصار وغيرها.. وتعرضوا للاعتقال والقتل والتشريد وأن يكون مسئولا عن رعاية هؤلاء في مكتب مناضلي عدن واحد من هؤلاء وليس من الثورة المضادة، واحد يعرف الجميع تقريباً ويعرف الاحداث والمعاناة ويكون ممثلا حقيقياً لهم.. وليس أن نحرج المناضلين بتسليم إدارة رعاية الشهداء والمناضلين بتسليم إدارة رعاية الشهداء والمناضلين لكوادر تحاول تهميش المواقف البطولية للمناضلين وإلغاء أدوارهم البطولية.

النضال في عدن

● **الأخ/ المناضل حسن حيدر علي حسن:**

ثورة ١٤اكتوبر المجيدة لاتمحى أبداً من الذكريات الحلوة والمرة، ومشاركتي في مقاومة الاستعمار البريطاني وأحداثها المسلحة تفوق كل التصورات وفي سياق ذكر مقاومة الاستعمار البريطاني والأدوار التي كنت مناط بها عديدة وفي أماكن متفرقة في ربوع جنوب اليمن.. ويسرني أن أحاول أن أضع أمامكم وباختصار لأنها عمليات مسلحة كثيرة ومتنوعة حسب تعليمات قيادتي..

العمل الفدائي الأول كان في ردفان.. الحبيلين.. الخطابية على طريق الضالع.. تحولت الى عدن لأقود قيادة الأفراد في قاهرة الشيخ عثمان والتي تفرعت الضرب على عدة مراكز للقوات البريطانية منها الشيخ عثمان مركز الشرطة لوضع كمائن في شوارع الشيخ عثمان والمنصورة.. ثم تحولت الى منطقة دار سعد لتحريرها مع أفراد قوتي حتى تم تحريرها للمرة الأولى والثانية..

أما في منطقة كريتر.. فكانت قيادتي تتركز في شارع أروى أمام معسكرات آرم بوليس «٢٠يونيوحالياً» كنا نضرب هذا المعسكر بدون هوادة حيث تمركزت القوات البريطانية... أيضاً الهجوم المتكرر على المتحف الحربي حالياً.. وشرطة كريتر حينما كانت القوات البريطانية متحركة وزعنا مخاباراتنا في منطقة كريتر وتمكنا من رصد مشاة القوات البريطانية.. أينما كانت في شوارع عدن.. وكنا نواجه الموت حاملين أرواحنا بأيدينا.. والأحداث والرجال شاهدة على ذلك وأيضاً تفجير معسكر نور ماندي المهم.. لايهم تعدد العمليات والصعوبات التي كانت تقف في طريقنا هذا كله لم يؤثر علينا.. بل زادنا صلابة وقوة رغم المؤامرات... كنا نشعر بالفخر.. وأما الآن إني أشعر بارتياح الضمير أمام الله وأمام الوطن.. فقدت أشياء كثيرة وعزيزة علي لا أود ذكرها.. لإنني لا أطلب أي جزاء أو شكوراً... يكفيني شرفاً أنني أنجزت العمل الوطني بقوة وإرادة.. وأحمدالله على ذلك...

عرقلة الوحدة

بالنسبة للأسباب التي أعاقت اعادة تحقيق الوحدة اليمنية مباشرة بعد الاستقلال في ٣٠نوفمبر ١٩٦٧م.. انجزها في كلمات بسيطة

١- تم استلام الاستقلال بأسلوب غير وطني بل استعماري بريطاني.

٢ الجنون والشهوة السلطوية للحكم الشمولي عرقل تحقيق الوحدة..

ولكن الحمدلله جاء الأخ الرئيس القائد الملهم/علي عبدالله صالح في موعده مع القدر يوم ٢٢مايو ٩٠م وحقق الوحدة اليمنية التي أعادت لثورة ١٤اكتوبر اعتبارها وللثوار الحقيقيين اعتبارهم.

انجازات عظيمة

● بالنسبة للإنجازات التي تحققت في عيد الحادي والأربعين وعن الانجازات الوطنية في ظل الثورة المجيدة الـ١٤من اكتوبر.. هذا سؤال ممكن يجيب عليه مغترب أو مهاجر عن الوطن إذا عاد سوف يرى العجب لهذه الانجازات.. والحقيقة ماتحقق من انجازات لايتصوره عقل وإنه لفخر واعتزاز حين أرى الانجازات الوطنية التي تحققت في ظل الثورة والوحدة في المحافظات الجنوبية.. إن إحصاء هذه الانجازات دفعة واحدة... يذهلني جداً

١- الاعمار على الطرقات ٢- المتنفسات ٣- المدارس ٤- المعاهد ٥- الجامعات ٦- المنتزهات ٧- الإضاءة على جمال المدن ٨- التشجير ٩- النظام.. هذه بعض الانجازات التي ذكرتها.. لأنني لم أر الانجازات الأخرى لأسباب مرضي لمدة سنتين حيث كنت طريح الفراش في المنزل.. وطبعاً كل هذه الانجازات العظيمة جاءت في ظل العهد الميمون لفخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية صانع التحولات التاريخية ولايفوتني هنا أن أشيد بالدور الوطني للأخ يحيى الشعيبي محافظ عدن الذي يعمل ليلاً ونهاراً دون كلل أو ملل للارتقاء بعدن وتحسين أحوال أهلها...

الوحدة الوطنية

● الوحدة الوطنية.. باقية مابقي الدهر رغم أنف المتآمرين سواءً أكانوا في الداخل أو في الخارج فهم زائلون.. والدور المطلوب لتأمين المستقبل اليمني من المؤسسات الرسمية والأحزاب والمنظمات الجماهيرية لتعزيز الوحدة اليمنية الوطنية وتحقيق آمال وطموحات الجماهير في بناء اليمن الديمقراطي المزدهر يستند على ضرب الفساد بكل أشكاله والعمل باخلاص لضرب الراشي والمرتشي.. وتجاوب الأحزاب بعقلانية للحوار البناء ومساندة الحكومة الوطنية ومساعدتها على القدرات الصائبة التي تمس المصلحة العامة....

من ذاكرة النضال

● **الأخ/المناضل فضل ناصر فضل:**

- إنني انتمي للتنظيم الشعبي للقوى الثورية المسلح وقد كان قائدي الشهيد في ساحة عدن للعمليات وكنت مسئول خلية في«الشيخ عثمان» ولكن بما أني قد سبق وأن أدليت لزميل لكم آخر وهو صحفي حول إسهاماتي في عدن في الكفاح المسلح وطالما أن ثورة ١٤ أكتوبر هي امتداد لثورة ٢٦ سبتمبر فاسمح لي أن أعطيك من ذاكرتي عن معارك أخرى لا تقل أهمية عن ساحة عدن وهي معركة نقيل يسلح.

كان الشهر هو شهر رمضان المبارك، وكنا أول دفعة من التنظيم الشعبي تصل إلى معبر ومن ثم سفح نقيل يسلح، كان قائدنا هو الشهيد هاشم عمر اسماعيل الذي استشهد في اليوم الأخير من معركة تم خوضها في النقيل. استمرت المعركة ثلاثة أيام لم تنقطع فيها طلقات النيران ولم تتوقف إلا قليلاً وهذه معركة من عدة معارك في النقيل وجولة من جولات عديدة دارت لاحقاً خاضها الفدائيون، حيث قام بها إخواننا من بقية الدفع التي تم وصولها تباعاً لخوض المعارك وفتح الطريق التي سيطر عليها الملكيون حتى تم النصر نهاية الأمر.

قسم القائد الشهيد هاشم عمر دفعتنا إلى عدة مجموعات وفرق.. فرقة تتوجه صعوداً لنجدة ودعم جنود الصاعقة.. الذين كانوا محاصرين في موقعهم أعلى الجبل.. وقد تمكن الملكيون من إصابة فوهة مدفع الصاعقة الرشاش، وقد فرحوا بوصول مجموعتنا وعبروا عن ذلك بكلمات حارة تدل على ألمهم من بعد يأس، وفرقة أخرى توجهت إلى منطقة حزيز وأخرى إلى خدار الذي كان يباشرنا منها إطلاق نار شرس كان على هؤلاء أغلبهم ومعظمهم من أبناء عدن«الشيخ عثمان والمنصورة والقاهرة وغيرها» أما من بقية المناطق ضمن جبهة التحرير والتنظيم الشعبي فاذكر القائد الشهيد سالم بن يسلم الهارش قائد فرقة النجدة، وأذكر من ردفان البطل نصر سيف وكذا بليل بن غالب بن راجح لبوزة وأذكر شهيداً واحداً من يافع ومن الصبيحة البطل المتواضع علي بن علي شكري الذي قام هو وبليل لبوزة بالتوجه إلى مواقع أخرى غير جبل نقيل يسلح ليقاتلا المرتزقة..

كانت دفعتنا هذه بين ٤٠٠إلى ٥٠٠مقاتل«٤٠٠من عدن والبقية من المحافظات الأخرى» غير الدفعات التي وصلت فيما بعد على مدى الشهر الأول والثاني للمعركة من التنظيم الشعبي وجيش التحرير وكانت غالبيتهم من مواليد وأبناء العاصمة الثانية الذين لم يكونوا متعودين على طلوع الجبال او مدربين على حرب نظامية أو معارك الجبال وإنما على حرب شوارع مستويه ضد الإنجليز وهي حرب العصابات ومع ذلك كانوا في مقدمة المعارك ولم يفروا حتى النصر فاقدين عشرات الشهداء رحمهم الله.

وعندما سألنا القائد هاشم عمر في معبر عن رأينا وقررنا بعد إلقاء نظرة على الموقع عن بعد، قائلاً: إن المعركة ستكون صعبة فيها صعود إلى العدو من جانب الجبل وليس من طريق السيارات الوعرة المكشوفة الواقعة تحت مرمى نيران العدو، وإن الرأي في ذلك هو لنا كنا جميعاً متحمسين لخوض المعركة، وأيدنا ذلك

دبابة بريطانية في أحد شوارع الشيخ عثمان

جندي بريطاني يضطهد أحد المواطنين